

مازالت الأزمة السورية متفاقمة، لا تجد من يضع النهاية السعيدة لها، ومازال الشعب السوري يبحث عن الأمل والخلاص من نظام بشار وجيشه، وسط صرخات النساء وبكاء الأطفال ودماء الشهداء وقصف المدافع والطائرات، والمجازر التي لا تبقى ولا تذر، ووسط حالة من الجمود الدولي والعربي، وغض الطرف عما يحدث من أفعال ضد الإنسانية ومجازر ضد المدنيين العزل.

وأكدت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند أن الولايات المتحدة لن تتدخل في سوريا رغم قلقها من وقوع مجزرة في حلب، واستعداد الجيش النظامي السوري لشن هجوم عليها، إلا أنها ستفعل كل ما تستطيع للضغط على نظام الأسد للحيلولة دون وقوع هذه المجزرة.

وأكدت المتحدثة أن الموقف الأمريكي مازال هو عدم تسليم أسلحة للمتمردين السوريين، وقالت: "لا نعتقد أن صب الزيت على النار من شأنه أن ينقذ الأرواح"، مشددة على أن أغلبية السوريين مازالوا يرفضون التدخل العسكري الأجنبي وتدفع الأسلحة على بلادهم، خلافا للنزاع في ليبيا الذي تدخل فيه حلف "الناتو".

وقالت إن هناك معلومات ذات مصداقية تشير إلى أن دبابات تتقدم نحو حلب، حيث تدور معارك شرسة بين قوات المعارضة وقوات النظام السوري، منوهة بأن تقدم الدبابات واستعمال المروحيات والطائرات يشير إلى تصعيد خطير في النزاع.

وأوضحت المتحدثة الأمريكية أن النظام السوري يحاول بكل الوسائل التمسك بالسلطة، وأن الولايات المتحدة قلقة جدا إزاء ما يمكن أن يفعله في حلب.

وأشارت نولاند إلى القلق الأمريكي حيال المجزرة المحتملة قائلة: "هذا هو مبعث القلق أن نشهد مذبحه في حلب، وهذا ما يحضر له النظام فيما يبدو، قلوبنا مع أهل حلب، وهذه محاولة أخرى يائسة من جانب النظام الذي يتهاوى من أجل الحفاظ على السيطرة، نشعر بقلق كبير بشأن ما يمكنهم عمله في حلب".

وأوضحت أنه "في غياب القدرة على العمل في الأمم المتحدة علينا مضاعفة جهودنا مع الدول التي نشاطها الرأي خارج منظومة الأمم المتحدة، وهذا هو ما نقوم به، حيث نحاول العمل من خلال لجنة العقوبات للضغط على النظام السوري".

وأكدت نولاند أن الولايات المتحدة لن تتدخل إلا بتقديم المساعدات "غير الفتاكة" للمسلحين، وقالت إن "صب مزيد من الزيت في هذا الحريق لن ينقذ الأرواح".

وأضافت أن واشنطن لا تتوقع تدخلاً عسكرياً في الصراع بدون تفويض من مجلس الأمن، واكتفت بالقول إنه يجب مضاعفة جهود الولايات المتحدة مع الدول التي تتفق معها خارج نظام الأمم المتحدة.

وعلى جانب آخر أعلنت إخلاص بدوي، عضو مجلس الشعب (البرلمان) السوري، اليوم الجمعة، انشاقها بعد وصولها إلى تركيا، لتكون بذلك أول نائبة في البرلمان تشق عن النظام منذ بدء الانتفاضة على الرئيس بشار الأسد.

وقالت إخلاص بدوي "أنا الآن عبرت الحدود التركية بهدف انشاقى عن هذا النظام الغاشم".

وأوضحت أنها انشقت "بسبب أساليب القمع والتعذيب الوحشى بحق الشعب الذى يطالب بأدنى حقوقه".

وتقول مصادر المعارضة إن قوات ومدركات سورية تحتشد حول مدينة حلب الشمالية، لسحق المقاومة المسلحة لنظام

الأسد التي اكتسبت زخماً عقب حملة عسكرية على المظاهرات المناهضة لحكمه فى الشوارع.

وأعلنت مصادر فى المعارضة السورية بالداخل أنه تم تأجيل موعد انعقاد مؤتمر "إنقاذ الوطن السوري"، والذي كان مقرراً عقده يوم غد السبت، بسبب الأوضاع الأمنية التي تمر بها العاصمة دمشق فى الأيام الأخيرة.

وذكر موقع إخبارى سوري إلكترونى اليوم، نقلا عن المصادر، قولها إنه تم تأجيل المؤتمر إلى يوم السبت الموافق للرباع من شهر أغسطس القادم.

يذكر أن المعارضة السورية متمثلة بتيار "بناء الدولة السورية" و"حزب التنمية الوطنى" و"التيار الوطنى" دعت إلى عقد مؤتمر للإنقاذ الوطنى خلال اجتماعها الذى عقد فى 12 من شهر يوليو الجارى.

وأفادت لجان التنسيق المحلية السورية بارتفاع قتلى تظاهرات أمس الخميس، برصاص قوات الأمن والجيش السورى إلى 200 قتيل.

كما ذكرت ذلك قناة "العربية" الإخبارية، دون ذكر المزيد من التفاصيل، وكانت لجان التنسيق المحلية السورية ذكرت فى وقت سابق أن 145 شخصاً قتلوا الخميس بنيران الجيش السورى، معظمهم فى حلب وإدلب ودرعا ودمشق وريفها.

يُشار إلى أن سوريا تشهد منذ منتصف مارس 2011 ثورة شعبية غير مسبوقه تطالب بإسقاط نظام الرئيس بشار الأسد، أسفرت حتى الآن عن سقوط آلاف القتلى والجرحى بين المدنيين وقوات الأمن.

وذكرت قناة العربية أيضا وقوع اشتباكات بين الجيشين الأردنى والسورى فى نقطة تل شهاب الواقعة على الحدود الأردنية السورية مساء أمس الخميس، بعد إطلاق نار مكثف من جانب قوات بشار الأسد.

وعلى الصعيد نفسه، زعمت مصادر أن الجيش الأردنى يحاول احتلال المنطقة المذكورة، والمتنازع عليها بين سوريا والأردن.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 27/07/2012

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com